وايضا يلزم دوام الاحتراق مع دوام الحيوة وهو ممتنع وايضا يلزم تولد
البدن من غير التوالد وهو ممتنع وايضا يلزم ان تكون القوة الجسمانية غير
متناهية التحريك لان وصول الثواب دائما ووصول العقاب بالنسبة الى البعض
انما يوجب التحريكات الغير المتناهية اجاب المصنف عن هذه الوجوه
انها استبعادات ولا امتناع في شيء مما ذكر فان الاحتراق كما [illegible] به كما ذكر فيكون
عدمهما جائزا واذا كان عدمهما جائزا كان الخرق فيهما ايضا جائزا وحصول الجنة
فوق الافلاك جائز وكون بنيتهما ممنوع عنه وعلى تقدير كريتهما لا يستلزم حصول الجنة
فوق الافلاك عدم كريتهما ودوام الحيوة مع دوام الاحتراق ممكن لان الله تع
قادر على كل مقدور والتوالد ممكن كما في خلق ادم عليه السلم والقوة الجسمانية قد لا
تتناهى انفعالاتها وكذا فعلها بواسطة قال ويستحق الثواب والمدح
بفعل الواجب والمندوب وفعل ضد القبيح والاخلال به بشرط فعل الواجب
لوجوبه او لوجه وجوبه والمندوب كذلك والضد لانه ترك القبيح والاخلال
لانه اخلال به لان المشقة من غير عوض ظلم ولو امكن الابتداء به كان عبثا
وكذا يستحق العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال بالواجب لاشتماله على
اللطف والسمع اقول لما بين المعاد الجسماني اراد ان يشير الى الثواب
والعقاب والثواب هو النفع المستحق المقارن للتعظيم والمدح قول ينبئ
عن ارتفاع حال الغير مع القصد الى الرفع والمكلف يستحق الثواب والمدح
بفعل الواجب وبفعل المندوب وبفعل ضد القبيح وبالاخلال بفعل القبيح
ويشترط في استحقاق الثواب والمدح ايقاع الواجب لوجوبه او لوجه وجوبه
وايقاع المندوب لندبه او لوجه ندبه وايقاع فعل ضد القبيح لكونه ترك
القبيح والاخلال بالقبيح لانه اخلال بالقبيح لانه لو فعل الواجب والمندوب
لا لما ذكرنا بل لاجل امر اخر لم يستحق ثوابا ولا مدحا وكذا لو فعل ضد
القبيح او اخل بالقبيح لا لما ذكرنا بل لغرض اخر من لذة او غيرها لم يستحق ثوابا
ولا مدحا وانما يستحق الثواب والمدح لما ذكر لان الايجاب لما ذكر مشقة
والزام المشقة من القادر الحكيم من غير عوض او عوض هو الاضرار ظلم
قبيح والقبيح لا يصدر عن القادر الحكيم والعوض هو النفع وذلك لا
يخلو اما ان لا يمكن الابتداء بذلك النفع وحينئذ يتعين ان يستحق بما ذكر الثواب
والمدح وفيه نظر لانه مبني على قاعدة التحسين والتقبيح العقليين وقد
عرفت ما فيه ويستحق المكلف العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال
بالواجب والعقاب هو الضرر المستحق المقارن للاهانة والذم قول
ينبئ عن اتضاع حال الغير مع قصده وانما يستحق العقاب والذم بفعل

القبيح

القبيح او الاخلال بالواجب بوجهين احدهما عقلي والاخر سمعي اما العقلي
فلان العقاب على ما ذكر لطف لان المكلف اذا علم ان المعصية يستحق
العقاب فانه يبعد عن فعلها ويقرب الى فعل ضدها وهو معلوم قطعا
واللطف على الله واجب واما السمع فلما عرف من القران والاحاديث
بان الاخلال بالواجب سبب لاستحقاق العقاب قال ولا امتناع في اجتماع
الاستحقاقين باعتبارين اقول هذا جواب عن اعتراض وارد
على ان الاخلال بالواجب سبب لاستحقاق الذم وتقرير الاعتراض ان
الاخلال بالواجب لو كان سببا لاستحقاق الذم والاخلال بالقبيح سببا
لاستحقاق المدح لكان المكلف اذا اخل بالواجب وبالقبيح كان مستحقا
للمدح والذم فيلزم اجتماع الاستحقاقين اي استحقاق المدح والذم
في مكلف واحد وهو ممتنع تقرير الجواب ان اجتماع الاستحقاقين
باعتبارين اما استحقاق المدح فباعتبار الاخلال بالقبيح واما استحقاق
الذم فباعتبار الاخلال بالواجب ولا امتناع في اجتماع الاستحقاقين
باعتبارين قال وايجاب المشقة في شكر المنعم قبيح ولقضاء العقل
به مع الجهل اقول ذهب ابو القاسم البلخي الى ان ايجاب هذه التكاليف
وقع شكرا للمنعم لاجل نعم الله تع فلا يستحق المكلف بها ثوابا فبين
المصنف بطلانه بان ايجاب المشقة في شكر النعمة قبيح عقلا اذ يقبح عقلا
ان ينعم الانسان على غيره ثم يكلفه ويوجب عليه شكره على تلك النعمة من غير
ان يصل اليه ثواب والقبيح لا يصدر من الله فتعين ان يكون ايجاب التكاليف
لاستحقاق الثواب وبان العقل قاض بوجوب شكر المنعم وجاهل بالتكاليف
يوجب الحكم بان التكاليف لا تكون شكرا قال ويشترط في استحقاق
الثواب كون الفعل او الاخلال به شاقا ولا دفع الذم على فعله ولا انتفاء
النفع العاجل اذا فعل للوجه اقول يشترط في استحقاق الثواب كون
الفعل الواجب او المندوب او الاخلال بالفعل القبيح مشتملا على المشقة
لان الموجب لاستحقاق الثواب هو المشقة واذا انتفت انتفى استحقاق
الثواب ولا يشترط في استحقاق الثواب بفعل الطاعة دفع الذم على
فعل الطاعة فان في حالة صدور الفعل يمتنع الذم عليه فلا فائدة في
اشتراط دفعه ولا يشترط ايضا في استحقاق الثواب انتفاء النفع العا جل
اذا فعله المكلف لوجه الوجوب او لوجه الندب او للوجوب او للندب
قال ويجب اقتران الثواب بالتعظيم والعقاب بالاهانة للعلم
الضروري باستحقاقهما مع فعل موجبهما اقول ذهبت المعتزلة الى ان

الشرعية وقضاء العقل بوجوب الشكر مع الجهل بالتكاليف

Copyright ... University